

الدكتور اسماعيل راجي الفاروقي وجهوده في علم الاديان
/دراسة في فلسفته الدينية

**Dr. Ismail Raji Al-Farouqi and his efforts in the
science of religions / a study in his religious
philosophy**

م. د. انوار خيرى امين حامد

Dr. Anwar Khairy Amin Hamed

وزارة التربية/ الكلية التربوية المفتوحة

anwarkhyr@gmail.com

م. د. انوار خيرى امين حامد

ABSTRACT

Prof. Dr. Ismail Raji Al-Farouqi is one of the distinguished and prominent personalities for the study of religions, their philosophy, Islamic knowledge and dialogue between religions. He is considered a professor of East and West religions. He made a great contribution to the science of comparative religions in the modern era in research, authorship, scientific criticism, wise analysis, encyclopedic authorship, and a report on the scientific method and wise behavior in Studying comparative religions, and he tried to show the truth in all of this.

Truth appears and supports payment, righteousness, prosperity, coexistence and peace among human societies under the monotheistic religion and peaceful dialogue. This article deals with highlighting the most important aspects of his unique contribution to the science of comparative religions, while shedding light on his scientific and practical life path, which indicates that he sacrificed his life to show the religion of truth and guidance for human life in achieving happiness in this world..

ملخص

الأستاذ الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي من الشخصيات المتميزة البارزة لدراسة الأديان وفلسفتها وإسلامية المعرفة والحوار بين الأديان، ويعتبر بأنه أستاذ الشرق والغرب للأديان ، وقد قدم في علم مقارنة الأديان مساهمة كبيرة في العصر الحديث بحثاً وتأليفاً ونقداً علمياً وتحليلاً حكيماً وتأليفاً موسوعياً وتقريراً للمنهج العلمي والسلوك الحكيم في دراسة الأديان المقارنة، ولقد حاول بذلك كله أن يظهر الحق ويدعم السداد والصالح

والفلاح والتعايش والسلام بين المجتمعات الإنسانية في ظل الدين التوحيدي والحوار السلمي. فهذه المقالة تتعرض لإبراز أهم الجوانب لمساهمته الفريدة في علم مقارنة الأديان مع إلقاء الضوء على مسيرة حياته العلمية والعملية التي تدل على أنه أضفى على حياته لإظهار دين الحق والهدى للحياة الإنسانية في تحقيق السعادة في الدنيا.

الكلمات المفتاحية : مقارنة الأديان، إسماعيل راجي الفاروقي، الظاهرة الدينية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على رسول الرحمة ومعلم الأمة محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

شهد العالم الإسلامي ظهور العديد من المفكرين والمصلحين والمدارس الإصلاحية، أمثال جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده وعبد الرحمن الكواكبي ومحمد رشيد رضا ومحمد الطاهر ابن عاشور، إلخ، الذين حاولوا تشخيص الأزمة التي تعاني منها الأمة الإسلامية في القرنين السابقين، وبذلوا جهوداً مقدرة. وقد تنوعت تشخيصاتهم وخطاباتهم وأدواتهم ومناهجهم الإصلاحية؛ في حل إذ ركزت بعض الحركات الإصلاحية على الجانب التربوي، وبعضها على الجانب السياسي، وأخرى على الجانب العقدي، إلخ. وثمة تيارات نظرت إلى هموم الأمة وأدائها ضمن الدائرة الإنسانية العالمية، وموقع المسلم من الحراك الفكري العالمي، وإسهامه في بناء الحضارة الإنسانية وترشيدها، وكان من بين من لوا هذا التوجه مدرسة إسلامية المعرفة، التي استهدفت بناء الرؤية الإسلامية القرآنية، وتفعيل النظام المعرفي الإسلامي، وحققت في ذلك إنجازات مقدرة

حيث يعد الأستاذ الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي من الشخصيات المتميزة البارزة لدراسة الأديان وفلسفتها وإسلامية المعرفة والحوار بين الأديان، ويعتبر بأنه أستاذ الشرق والغرب للأديان ، وقد قدم في علم مقارنة الأديان مساهمة كبيرة في العصر الحديث بحثاً وتأليفاً ونقداً علمياً وتحليلاً حكيماً وتأليفاً موسوعياً وتقريراً للمنهج العلمي والسلوك الحكيم في دراسة الأديان المقارنة، ولقد حاول بذلك كله أن يظهر الحق ويدعم السداد والصالح

والحوار السلمي. فهذه المقالة تتعرض لإبراز أهم الجوانب لمساهمته الفريدة في علم مقارنة الأديان مع إلقاء الضوء على مسيرة حياته العلمية والعملية التي تدل على أنه أضفى حياته لإظهار دين الحق والهدى للحياة الإنسانية في تحقيق السعادة في الدنيا والآخرة.

حيث قسمت بحثي الى مقدمة ومبحثين وخاتمة.

اما المبحث الأول: التعريف بمفردات عنوان البحث ففيه , المطلب الأول: التعريف بالدكتور اسماعيل راجي الفاروقي , المطلب الثاني؛ تعريف علم الأديان في اللغة والاصطلاح , المطلب الثالث : تعريف الفلسفة الدينية في اللغة والاصطلاح , المطلب الرابع: تعريف المنهج في اللغة والاصطلاح.

واما المبحث الثاني: جهود الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي في علم الأديان ومنهجيته وفلسفته الدينية ففيه, , المطلب الأول: جهود الدكتور اسماعيل راجي الفاروقي في علم الأديان , المطلب الثاني : منهج الدكتور اسماعيل راجي الفاروقي في علم الأديان , المطلب الثالث: الفلسفة الدينية للدكتور اسماعيل راجي الفاروقي.

المبحث الاول :- التعريف بمفردات البحث

المطلب الاول :- التعريف بالدكتور اسماعيل راجي الفاروقي

أولاً:- ولادته وأسرته

ولد الدكتور إسماعيل الفاروقي في مدينة "يافا" الفلسطينية، في ١ يناير ١٩٢١م لأسرة فلسطينية عريقة مثقفة ثرية ، وكان أبوه عبد الهدى الفاروقي قاضياً شرعياً في المحكمة ومشهور في المجتمع الفلسطيني.^(١)

ثانياً:- زواجه وأولاده

وعند ما كان الفاروقي يدرس في مرحلة الماجستير لجامعة إنديانا زوج بزميلة كانت مسيحية و اسمها لويس إبسين تدرس الموسيقى في نفس الجامعة ، وقد اعتنقت الإسلام بعد الزواج مع الفاروقي واختارت اسمها لويس لمياء الفاروقي وقد رزق بخمس اولاد ثلاث بنات وإبنان ، وأكبرهم البنت اسمها: أنمار الزين الفاروقي و اسم أصغر البنات تيمة الفاروقي.^(٢)

ثالثاً:- تعليمه وثقافته

حصل على تعليم أولي بمكتب مسجد الحي ، كما تعلم في المنزل على يدي والده الذي كان متمرسا بالعلوم الشرعية ، وقد كان ذو مواهب عالية منذ صباه ، و بدأ تعليمه الابتدائي في مدرسة الفيرير الدومنيكان الفرنسية (سانت جوزيف) عام ١٩٢٦م ، وحصل على الشهادة الثانوية من تلك المدرسة عام ١٩٣٦م . ثم التحق "بكلية الآداب والعلوم" بالجامعة الأمريكية بببوت ، وحصل منها على درجة البكالوريوس في "الفلسفة" عام ١٩٤١م.

رابعاً:- مشاركته في الجهاد وهجرته

وقد احتل الجيش الإسرائيلي على أراضي فلسطين بتعاون ومكيدة من الغرب عام ١٩٤٨ ، ومع نكبة الاحتلال التحق الفاروقي بالمقاومة لحفظ وطنه المحبوب، لكن جهود المقاومة فشلت أمام مؤامرة الغرب ، حيث لجأت أسرته إلى لبنان وهجرت من مسقط رأسه، وخسرت كل الممتلكات والمناصب الحكومية والاجتماعية. (٣)

خامساً:- العودة إلى الدراسة العليا ونبوغه

عندما كان الفاروقي في مراكز اللاجئين في لبنان فكر أن يستمر في دراسته فهاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية للدراسة العليا .و في خريف ١٩٤٨ بدأ مباشرة بالدراسة بكلية الآداب والعلوم بجامعة إنديانا (University Indiana)، حيث حصل على درجة الماجستير متخصصاً في "الفلسفة" في عام ١٩٤٩ .و هناك ظهر تميزه الدراسي و نبوغه الفكري بجدارة ، ثم توجه بعد ذلك إلى جامعة هارفارد (University Harvard) للحصول على شهادة أخرى ، ذلك أيضا في الفلسفة لكن بعض الظروف المادية أعجزته في مواصلة دراسته لبعض الوقت ، فعمل في مجالين : الأول : الترجمة إلى الإنكليزية ، حيث ترجم عددا من الكتب لفائدة المجلس الأمريكي للجمعيات العلمية والثاني في مجال البناء والإنشاءات في صناعة النجارة. وفي عام ١٩٥١م حصل على درجة ماجستير ثانية في الفلسفة أيضاً من جامعة هارفارد . (٤)

سادساً:- عماله التدريسية والنشاطات العلمية

عمل أستاذاً للدراسات الإسلامية في جامعة مكجيل في مونتريال بكندا سنة ١٩٥٨ م، وذلك جوار بحثه لدرجة بعد الدكتوراه واستمر إلى سنة ١٩٦١ م، حيث دعت حكومة باكستان للعمل أستاذاً ومدير بحث في المعهد المركزي للأبحاث الإسلامية، الذي أسسته خصيصاً لتقديم المشورة الإسلامية للحكومة في شتى دوائرها، وبعد عامين من العمل في باكستان عاد إلى أمريكا وعمل مدرسا في عدة جامعات ، ومنها أنه درس أستاذاً مشاركاً في كلية اللاهوت لجامعة شيكاغو (Chicago of University) عام 1963م، ثم جامعة سيراكيوز (University Syracuse) بنيويورك عام ١٩٦٤-١٩٦٨ م ، ثم عُيِّنَ " أستاذاً " بقسم الديانات بجامعة تمبل (University Temple) في سبتمبر ١٩٦٨ واستمر بها حتى استشهاده عام ١٩٨٦م.^(٥)

سابعاً:- تأسيس المعهد العالمي للفكر الإسلامي

أسهم الفاروقي بدور بارز في إنشاء المعهد العالمي للفكر الإسلامي في واشنطن حيث تم تسجيل المعهد على عنوان سكن دكتور .الفاروقي سنة ١٩٨١م ولم يبدأ المعهد ممارسة أنشطته فعليا إلا في ١٩٨٢ م ، ثم تولى الفاروقي رئاسة المعهد أو إدارته في فترات متعاقبة بالتناوب مع الدكتور عبد الحميد أبو سليمان. وقد حصل الفاروقي ٢٠ مليون من دولار من المملكة العربية السعودية لدعم مشروع المعهد على المستوى العالمي وقد كان هذا الدعم يمثل نقلة قوية في تأسيس مشروعات المعهد لإسلامية المعرفة .

ثامناً :- استشهاده مع زوجته

استشهد هو وزوجته بيد رجل مغتل، دخل سرا في بيتهما بـ "واين كوت "بمدينة فيلادلفيا من ولاية فنسلبانيا بأمريكا في ليلة ١٨ رمضان ١٤٠٦هـ الموافق ٢٧مايو ١٩٨٦م وقتلتهما بالسكين ، وهذه الحادثة الاغتيالية المؤلمة وقعت في ظروف شديدة الغموض ، حيث ثبت أن الاغتيال لم يكن أبداً بدافع السرقة لأن القاتل لم يأخذ شيئاً من بيتهما غير أن هذا الشقي دخل البيت مستهدفاً لقتل الدكتور الفاروقي وزوجته فقتلتهما و جرح بنتهما أنمار الزين جروح القتل لكنها استشفيت بعد العلاج الطبي. ولعل بعض الجهات الصهيونية عملت وراء مقتل الفاروقي لكونه مؤيداً لحقوق الفلسطينيين باللسان

والقلم ، وله مقالات وكتب في نقد الصهيونية، وقد عبرت الوكالات الاستخبارات الأمريكية بعض الجوانب بأن هذا العمل لبعض المغرضين فهذا واقع لأسباب سياسية وراء الصراع الفلسطيني الصهيوني وقد دفنا رحمهما الله في فيلادلفيا. (٦)

المطلب الثاني:- تعريف علم الاديان في اللغة والاصطلاح

أولاً:- الأديان لغةً: الدين في اللغة: مشتق من الفعل الثلاثي دان وهو تارة يتعدى بنفسه، وتارة باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به، فإذا تعدى بنفسه يكون "دانه" بمعنى ملكه، وساسه، وقهره وحاسبه، وجازاه. وإذا تعدى باللام يكون "دان له" بمعنى خضع له، وأطاعه، وإذا تعدى بالباء يكون "دان به" بمعنى اتخذه ديناً ومذهباً واعتاده، وتخلق به، واعتقده. (٧)

ثانياً:- الأديان في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة. (٨)

ثالثاً:- وفي الاصطلاح الإسلامي: التسليم لله تعالى والانقياد له، والدين هو ملة الإسلام وعقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم. (٩)

قال الله تعالى (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (١٠) وبعد أن جاء الإسلام فلا يقبل الله من الناس ديناً غيره، قال الله تعالى (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (١١) [وقال تعالى (حَرِّمْتُ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخَنَازِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِفَةُ وَالْمَوْفُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبْعُ إِلَّا مَا ذَكَيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فِسْقُ الْيَوْمِ الْيَوْمِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ كُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنْ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (١٢)]

المطلب الثالث :- تعريف الفلسفة الدينية في اللغة والاصطلاح

أولاً:- الفلسفة لغةً: هي كلمة معربة من الكلمة اليونانية القديمة والمركبة من مقطعين هما "فيليا" أي حب، و"صوفيا" أي الحكمة، فيكون معناها حب الحكمة أو حب المعرفة والتعلم

(فيلوصوفيا)، أما اصطلاحاً فهي دراسة ما يتعلّق بأمر، كالوجود، والمعرفة، والقيَم، والعقل، واللغة، من خلال التفكير في هذه المسائل والنظر لها بمنظور فلسفي إدراكي، أما عن تحديد ماهية الفلسفة، فلا يمكن تحديدها عبر مفهوم واضح، إذ إنّها لا تُحدّد إلا بطريقة ممارستها، فخلافاً للعلوم الأخرى لا تتعلق الفلسفة بجزء معين من الحقيقة، بل بالكل، إذ تبحث في ماهية الشيء ومصدره وكيونته، ومن حوافز التفكير الفلسفي؛ نتائج تقليص الغرائز، وإدارة المعرفة، والدهشة، والشك، ومسألة الحواس. وكان أول من أطلق هذا المصطلح على الحكمة هو الفيلسوف اليوناني والعالم الرياضي الشهير فيثاغورس، الذي عاش في القرن السادس قبل الميلاد، والفلسفة هي أم العلوم، وقد تتغير وجهات نظرها في الإجابات المقدمة للمشاكل مع تغير الظروف على مر التاريخ وتعاقب العصور، إلا أن جوهرها ظل متشابهاً إلى حد بعيد، وتحتوي الفلسفة على الصعيد الإنساني تصورات اجتهدية كلية لقضايا مصيرية تمس كينونة الإنسان ووجوده في الماضي والحاضر والمستقبل؛ إذ إن الفلسفة تتطرق إلى طبيعة النفس البشرية وتدرس الغاية من هذه الحياة إلى آخر القضايا الجوهرية في حياة الناس.^(١٣)

ثانياً:- الفلسفة الدينية في الاصطلاح :- عن فلسفة الدين والبدائية مع لالاند فقد أحصى في معجمه الفلسفي تعريفات تُعد أساساً للدين تتمثل بالآتي^(١٤):-

أ. مؤسسة اجتماعية مميزة بوجود إيلاف من الأفراد المتحدين :
أولاً - بأداء بعض العبادات المنتظمة وباعتماد بعض الصيغ .

ثانياً - بالاعتقاد في قمة مطلقة لا يمكن وضع شيء آخر في كفة ميزانها , وهو اعتقاد تهدف الجماعة لحفظه . .

ثالثاً - بتنصيب الفرد إلى قوة روحية , ارفع من الإنسان , وهذه ينظر إليها إما كقوة منتشرة , أو كثيرة , أو وحيدة , هي الله .

ب - نسق فردي لمشاعر واعتقادات , وأفعال مألوفة , موضوعها الله . فالدين هو تحديد المطالبة بوجهة نظر الشعور والإيمان , إلى جانب وجهة نظر العلم .

وتفصيل التعريفات السابقة يتضح أكثر مع الاعلام التالية , فمع وليم جيمس الذي يُعرف الدين بأنه :((هو الأحاسيس والخبرات التي تعرض للأفراد في عزلتهم، وما تقود إليه من

تصرفات، وتتعلق هذه الأحاسيس والخبرات بنوع من العلاقة، يشعر الفرد بقيامها بينه وبين ما يعده إلهياً^(١٥). وفي هذا التعريف نجد الاحاسيس جوهر الدين والفرد أسها وعمادها لذا يُعد تعريفاً نفسياً للدين. في حين نجد. شلايرماخر^(١٦) يُعرف الدين بأنه: «هو شعور باللا نهائي واختبار له . وما نعنيه باللا نهائي هنا ، هو وحدة العالم المدرك وتكامله. وهذه الوحدة لا تواجه الحواس كموضوع ، وإنما تُنبئ عن نفسها للمشاعر الداخلية . وعندما تنقل هذه المشاعر الى حيز التأملات ، فانها تخلف في الذهن فكرة الله . وان الخيال الفردي هو الذي يسير بفكرة الله ، إما نحو المفارقة والتوحيد ، او نحو نوع غير مشخص للألوهة يتسم بوحدة الوجود^(١٧). وهذا يُعد تعريفاً شعورياً للدين ، لذا سنتوقف عند هذا التعريف في فصل التجربة الدينية للتفصيل فيه أكثر. وفي الاطار الاجتماعي نجد اميل دوركايم*يعرفه بقوله:«الدين مجموعة متماسكة من العقائد والعبادات المتصلة بالأشياء المقدسة - مميزة وناهية - بحيث تؤلف هذه المجموعة في وحدة دينية متصلة لكل من يؤمنون بها»^(١٨). وهنا جاء تعريفه للدين بطابع اجتماعي صرف فما الدين الا ممارسات ومعتقدات ورموز وطقوس لجماعة ما مرتبطة بالمقدس . ومن الناحية الاخلاقية نقف مع عمانوئيل كانط وتعريفه الدين بأنه: هو معرفة الواجبات كلها بوصفها أوامر إلهية^(١٩)، وفي هذا التعريف نجد أن الواجبات الأخلاقية إذا التزم بها بدافع صدورها عن إله، فإنها تصير إلزاماً دينياً؛ ومن ثم يكون جوهر الدين هو الالتزام الأخلاقي بناءً على أمر إلهي، وينسجم هذا التعريف مع فلسفة كانط ذات الطبيعة الأخلاقية التي تنظر إلى الأخلاق بوصفها المقصد الأسمى، ليس للدين فقط^(٢٠). وهذا طابع اخلاقي في تعريفه للدين . ومن الناحية الوجودية نقف عند بول تيليتش وتعريفه للدين الذي يُمثل جوهر اطروحته في فلسفة الدين فهو يُعرف الدين كالاتي: « الدين هو توجه الروح نحو المعنى اللا مشروط^(٢١)، فالدين المحصلة الكلية لكل الأفعال الروحية الموجهة نحو الاستحواذ على الكنه اللا مشروط للمعنى من خلال تحقق وحدة المعنى^(٢٢)، فللدين علاقة بالاهتمامات البشرية النهائية ، وهو الأساس لمجمل القرار، أو بُعد العمق الذي يشكل اتجاهات حياتنا^(٢٣)، وفي ما بعد سنفصله أكثر . ومن هذه التعاريف نستطيع القول ان الدين علاقة عقيدية بين الانسان والمقدس عنوانها التوجه

او الضمير او الشعور او الاخلاق ، والدين بجنبيته النظري والعملي لا يخلو من معتقدات وطقوس وممارسات ..الخ ، وهو يمثل أرضية ومساحة اشتغال لفلسفة الدين بوصفها محاكمة عقلية للدين يشارك فيها المؤمن والملحد ، بل تنفى عناوين الوصف فيها فالكل سواء في فلسفة الدين ، فهو حقلٌ عنوانه البحث المعمق والسؤال المستم

المطلب الرابع:- تعريف المنهج في اللغة والاصطلاح

أولاً:- المنهج لغةً:

جاء في لسان العرب لابن منظور قوله: "نَهَجَ: طريق نَهَج، بَيْن واضح، وهو النَّهَج، والجمع نهجات ونُهَج ونُهْج... وأُنْهَج الطريق: وُضِح واستبان، و صار نهجا واضحا بَيَّنّا. و المنهاج: الطريق الواضح. ونَهَجْتُ الطريق: أَبْنَيْتُه و أَوْصَحْتُهُ. ونَهَجْتُ الطريق سَلَكْتُهُ ... و النَّهْج: الطريق المستقيم، و نهج الأمر إذا وُضِح." (٢٤)

المستخلص من كلام ابن منظور أنّ الجذر "نَهَج" يدلّ في اشتقاقاته المختلفة (نَهَج - مَنَهَج - مَنَهاج) على الطريق و الاستقامة و الوضوح و الاستبانة، و هي كلّها شروط واجبة التوفّر في المنهج كمصطلح علمي؛ فقد جاء في "المعجم الوسيط" (و هو المعجم الذي أصدره مجمع اللغة العربية) أنّ " المنهج هو الخطّة المرسومة، و منه منهاج الدراسة و منهاج التعليم و نَحَوَهما؛ أي الكيفية، أو الطريقة، أو الفعل، أو تعليم شيء معين وفقا لمبادئ معيّنة بصورة مرتّبة و منسّقة و منظّمة".

ثانياً:- المنهج اصطلاحاً

لا يكاد يختلف المفهوم الاصطلاحي للمنهج عن المحتوى الدلالي في اللغة، سوى في أنّ الاستعمال الاصطلاحي يركّز على توضيح مفهوم الطريقة المتّبعة للحصول على الحقيقة بتّعيين محتواها و إجراءاتها و الغرض منها.

ولعلّ من الأوائل الذين سَعَوْا لتحديد مفهوم المنهج بهذه الكيفية هو الفيلسوف الفرنسي "ديكارت" في بحثه المُعنُون "مقال في المنهج"، و كان الهدف منه إقامة منهج عام و شامل للبحث عن الحقيقة مهما يكن الميدان الذي يُبحث فيه عن هذه الحقيقة؛ فالمنهج عنده هو "مجموعة القواعد اليقينية و البسيطة التي تضمن لمن يراعيها بدقّة ألاّ يفترض أبدا الصّدق في ما هو كاذب، و أن يصل إلى علم صحيح بكلّ ما يُمكن العلم

به". و أمّا الهدف الأسمى من المنهج بالنسبة إليه فهو " توجيه العقل بالكيفية التي تسمح بأن يُصدر أحكاماً صارمة و صادقة على كل الموضوعات التي تمثّل له".^(٢٥)

و من الباحثين العرب المعاصرين الذين أولوا عناية كبيرة لضبط مفهوم المنهج، الباحث القدير "عبد الرحمن بدوي" في كتابه "مناهج البحث العلمي"؛ فقد حدّده بقوله: " المنهج هو الطريق المؤدّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهَيِّم على سير العقل، و تحدّد عملياته كي يصل إلى نتيجة معلومة". و الذي يمكن استخلاصه من هذه التعاريف و غيرها أنّ المنهج وسيلة للبحث تضبطها مجموعة من الأدوات و القوانين الإجرائية التي تُستخدَم لإخضاع المعطيات الفكرية للدراسة العلمية، قصد الوصول إلى نتيجة تكشف لنا الحقيقة في علم من العلوم.^(٢٦)

أمّا العلماء الغربيّون فقد استعملوا، على مرّ العصور، كلمة "منهج" (méthode) بالفرنسية (مُشتَقّة من "méthédos" اليونانية أو "méthodus" اللاتينية) بمعنى طريقة البحث عن المعرفة و الاستقصاء. فقد استعملها "أرسطو" بمعنى البحث أو النظر أو المعرفة للدلالة عن الطريق المؤدّي إلى الغرض المطلوب من خلال المصاعب و العقبات. و استعمل في عصر النهضة للدلالة على طائفة من القواعد العامة المُصاغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم.^(٢٧)

ثالثاً: - المنهجية

تختلف المنهجية عن المنهج في أنّ المنهجية (methodologie) علم قائم بذاته يتناول الطرائق المتبعة في دراسة العلوم من حيث أسسها العامة. و عليه فإنّ المنهجية دراسة استقرائية تصنيفية، في حين أنّ المنهج هو متّالية مبرمجة من العمليات ترمي إلى بلوغ نتيجة مُطابقة لمتطلّبات النظرية.^(٢٨)

رابعاً: - المنهاج

المنهاج منظومة متكاملة و متناسقة من المبادئ النظرية و الإجراءات التطبيقية يُسعى من خلالها إلى تنظيم حقل معرفي معيّن بُغية تفعيل نتائجه. و من أمثله الملموسة المنهاج التعليمي الذي تعتمده المنظومات التربوية في تسيير الفعل الديداكتيكي في شتّى

العلوم المدرّسة عبر المستويات التعليمية المختلفة، من حيث المواد المدرّسة و طرق تعليمها و حجمها الساعي و الأهداف المنوطة بها.^(٢٩)

المبحث الثاني:- جهود الدكتور اسماعيل راجي الفاروقي في علم الاديان و منهجه وفلسفته الدينية

المطلب الاول :- جهود الدكتور اسماعيل راجي الفاروقي في علم الاديان
فقد كان الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي رجل علم مقارنة الأديان ، نشأ عليه وغاص طريقه ومارس عمقه وأنشأ جيلا عليه وحاول للوصول إلى النتيجة الحاسمة له التي تبنت حياته عليه كطالب حق وحقيقة وسعادة في الدنيا والآخرة . وقد تجلّى مساهمته ومواقفه في مجال الأديان المقارنة من جوانب كثيرة ، وأهم تلك الجوانب على الحسب التالي:

أولاً : دراسة الأديان دراسة مخلصّة وموضوعية قائمة على المنهج القويم النزيه
فقد تعلم منذ صباه عن الإسلام ، ولما التحق بالمدرسة الفرنسية المسيحية اكتسب المعرفة المبكرة عن الديانة المسيحية الكاثوليكية وتقاليدها مثل ما توجد طبعا في المدارس التبشيرية حيث بدأت مقارنته طبيعيا بين دينه الإسلامي والدين المسيحي. وعند ما التحق بقسم الفلسفة في كلية الآداب لجامعة أمريكية ببيروت درس أيضا فلسفة الأديان مقارنا بالفلسفات الغربية جوار معرفته باليهودية في المجتمع الفلسطيني وهكذا درس فلسفة الأديان عند دراسته في قسم الفلسفة في جامعة إنديانا وهارفرد بأمريكا .وقد كانت مقالاته في الماجستير في في الفلسفة الغربية تعنى الفلسفة المسيحية الغربية كما هي تتعلق بفلسفة الأديان والأخلاق المسيحية، وهكذا أطروحته في الدكتوراه في القيم و شئون ماوراء الطبيعة التي لها صلة مباشرة بالقيم الدينية. ثم درس عن الإسلام أربعة سنوات في الأزهر وقد كانت تلك الدراسة دراسة مقارنة بين الأديان جوار تخصصه في الإسلام كما درس اليهودية والنصرانية في جامعة مكجيل بكندا وبحث في هاتين الديانتين بحثا أكاديميا ، وألف الكتب فيهما. وهكذا درس الأديان عند مشاركته في الحوار مع علماء الأديان الأخرى. لأنه لا يمكن الحوار بين الأديان دون أن تسبقه الدراسة عنها، إذن في كل مستوى من مستويات حياته درس الاديان وتخصص فيها وانهمك في البحوث فقد نال

المؤهلات الكبيرة في الأديان ، فقد حباه الله نعمة فهم الأديان من علماء معتنقيها والمخالفين لها. فتعلم الإسلام في البيت والمسجد وجامعة الأزهر كما تعلم من علماء الغرب، وتعلم المسيحية واليهودية من قساوستها وإساتذتها في المدارس الفرنسية والكليات النصرانية والمؤسسات اليهودية، بحيث استوعب التوراة والإنجيل بعمق ، وكان من الأوائل الذين تكلموا وكتبوا تحت مصطلح الديانات الإبراهيمية الثلاث حيث أنه أسس وترأس قسم الدين الإسلامي في أكاديمية الأديان الأمريكية التي كانت تتمتع الزعامة في دراسة الأديان في العالم المعاصر كله ، وتخصصه الدكتوراه في موضوع الفلسفة جعله قادراً على التعامل مع جميع الأديان والنقد الواعي لها ولذلك نجده يؤلف الكتب يستوعب الأديان المقارنة معظمها ، وذلك على منهج دقيق ودراسة واعية منظمة ومقارنة.^(٣٠)

فقد كان يدرس الأديان دراسة موضوعية ومخلصة لمعرفة الحق والصواب ويسير على المنهج الصحيح النزيه ، و ما كان يختار تلوين الباطل وإخفاء الحق والتزوير والالتباس ونحو ذلك من المسالك الخاطئة أو المغرضة ، وكان يحاول أن يتعاطي المعلومات من المصادر الصحيحة المختصة بالأديان المدروسة ويراجع الخبراء في ذلك ويتحاور معهم فيها. وهذا من منهجه القويم في دراسة الأديان ، والذي كان يغفله كثير من العلماء شرقاً وغرباً في مجال دراسة الأديان. ومن ثم مثل هذه الدراسة من جانبه مساهمة كبيرة في علم مقارنة الأديان.^(٣١)

ثانياً : تدريس الأديان المقارنة

لقد درس الدكتور الفاروقي الأديان دراسة مستوعبة متعمقة وأبدع فيها الجوانب الكثيرة حتى صار حجة وسلطة في معرفة الأديان خضع له علماء الغرب والشرق في هذا المجال حيث عمل مدرسا لفلسفة الأديان وتاريخ الأديان في عدد من الجامعات، واكتسب منزلة مرموقة، في تدريس الأديان المقارنة، و قد درس الأديان في معهد الدراسات لإسلامية لجامعة مكجيل ، و ألقى المحاضرات في الأديان في جامعة القاهرة والأزهر ، وهكذا درس الأديان في معهد مركزي للبحوث الإسلامية في كراتشي ، و في سبتمبر ١٩٦٣م التحق بجامعة شيكاغو للتدريس بكلية الإلهيات لمدة عام ، حيث قام بتدريس تاريخ الأديان ثم عين "أستاذاً مشاركاً" للإسلاميات وتاريخ الأديان بقسم الأديان بجامعة

سيراكيزو جامعة بحثية غير حكومية بنيويورك في مدة ١٩٦٤ - ١٩٦٨م وأصلح مقرراتها الدراسية في هذا المدة القصيرة ثم عُيِّنَ " أستاذاً " بقسم الديانات بجامعة تمبل في سبتمبر ١٩٦٨ ، وقد استقر قراره بجامعة تمبل التي مكث فيها حوالي ثمانية عشر عاما في تدريس الأديان من العام ١٩٦٨ إلى عام استشهاده ١٩٨٦ ، ويقال إنه درس الأديان وألقى المحاضرات في الأديان في أكثر من ثلاثين جامعة من جامعات العالم في حياته. وكان أستاذا موهبا وماهرا في الفن والمادة وقد لعب دورا فعالا في دراسة الإسلام في الغرب خاصة في أمريكا الشمالية في الستينيات والسبعينيات للقرن العشرين وبالخصوص أنه أفتتح قسما مستقلا لدراسة الإسلام في جامعة تمبل وكان رئيسا له حوالي عشر سنوات. (٣٢)

لقد كان رحمه الله يقول علينا نحن المسلمين أن نتحلى إلى جانب إسلامنا بالفهم العميق للأفكار والأديان الأخرى بحيث يعلم التلميذ منا أستاذه ، وهذا ما جعله عالماً موسوعياً بحق وهنا لا بد من سرد قصة رواها د. جمال البرزنجي فقال: أنه دعا الدكتور الفاروقي إلى حفلة عشاء بمناسبة عيد الفطر في جمعية الطلبة المسلمين في جامعة ولاية لويزيانا بمدينة باتون روج سنة ١٩٧٢م تكلم رحمه الله ساعة كاملة اما المسلمين والمسيحيين واليهود فرفع قسيس يده للتعقيب على الكلمة فوقف القسيس قائلاً : أود أن أدلي باعتراف أمام الدكتور الفاروقي: لقد تعلمت عن المسيحية هذه الليلة وحدها أكثر مما تعلمته في دراستي خلال ثلاثين سنة الماضية. (٣٣)

ثالثاً: تأليف الأدبيات المكثفة في مجال علم الأديان المقارنة

فقد أصدر الدكتور الفاروقي ٢٥ كتاباً له ، وكتب أكثر من مائة بحث وأكثرها في الأديان ومنها: (٣٤)

ألف كتاب الأخلاق المسيحية" ، ففي مقدمته بين مناهج دراسة الأديان وأبدع فيها كما نقض فيه الأساس النظري والتاريخي للديانة المسيحية وبالتالي باليهودية من خلال مصادرها الأولى. وقد اختار موقفاً محايداً وموضوعياً في نقده للمسيحية ، وقد صرح المؤلف في مقدمته بأنه وإن كان مسلماً لم يقدم هذا كنفذ المسلم للمسيحية أو هذا يعتبر نقداً إسلامياً بل أنه قدم قداً إنسانياً وقد حاول عدد من القسيس في جامعة (ماكجيل) أن

يمنعوا نشره، قائلين إنه يزلزل الإيمان المسيحي في قلوب قرائه كما دعا هندريك كيريمرأستاذ أمريتس بجامعة ليدن أن يتراجع الفاروقي من بعض أصوله المنهجية المذكورة في تلك المقدمة ، لكنه لم يستجيب إلى ذلك. إنه كذلك بين في هذا الكتاب نظريته الشهيرة المتميزة باسم "نظرية : ما وراء الدين للتعبير عن المسلمات الدينية للناس كافة وهذا كذلك في ترسيم منهج مقارنة الأديان، كما له مقالات علمية في هذا الموضوع بعنوان (نظرية ما وراء الدين تجاه علم اللاهوت العالمي النقدي) ونشرت في مجلة علمية قيمة ومقبولة في الأوساط العلمية وهي مجلة الأكاديمية الدينية الأمريكية.^(٣٥)

المطلب الثاني:- منهج الدكتور اسماعيل راجي الفاروقي في علم الأديان

ومن أعظم مساهمات الأستاذ الفاروقي في علم مقارنة الأديان هو تحديد الخطط والمعالم المنهجية لدراسة الأديان ثم تطبيق تلك المعالم في دراسته للأديان ، حيث يرى أن الدارس أو الباحث في مقارنة الأديان لابد أن يسلك و يتخطى ثلاث خطوات دراسية رئيسية وهي إعداد الدارس نفسه بالانخلاع عن قيد الدين المخصوص حالة دراسته للظاهرة الدينية ، ثم المحاولة لفهم الظاهرة الدينية، ثم يقدم لإجراء الحكم على تلك الظاهرة إما بالصحة أو الخطأ الذي يلزم إعادة تأهيلها حتى تستقيم مع نظام الفهم والحكم الموضوعي . وهذا المنهج مثلما هو صالح لدراسة الدين والثقافة المفارقة فهو كذلك يصلح لدراسة الدين والثقافة التي ينتمي إليها الدارس ، وقد طبق الفاروقي هذين المستويين في دراسته للأديان^(٣٦) ، ومعالم منهجه على الحسب التالي:

أولاً : تجنب تأثير الخلفية الدينية حالة دراسة الأديان

وقد قرر الفاروقي للدارس المقارن بين الأديان أن ينخلع عن كل الخلفيات الدينية والثقافية خلال دراسته للأديان ، فلا ينبغي له أن يتسرع في الحكم على دين مخصص دون دراسة قائمة على الحجح واستخدام العقل، والذي لا يتحرر نفسه عن عاطفة دينية له لا يمكن له أن يسير على دراسة موضوعية ، والظاهرة الدينية كما وصفها الفاروقي "حقيقة حياة "فالدين يعيش مع الحياة و يتأثر عليها سواء كانت الحياة الفردية أو الجماعية والفكرية أو العملية، ولذا يلزم للدارس أن يتحرر نفسه من هذا الشعور الديني لدين

مخصوص حالة درسه، والذي سماه العلماء الفينومينولوجيون وهذا وله أي يستمر ببقاء الاعتقاد في الدين. وادعى الفاروقي أنه ألف كتابه الأخلاق المسيحية. (٣٧) وبذلك أن الدارس للأديان يبدأ سيره بنفسه بالانخلاع عن دينه الذي ينتمي إليه وذلك في ظرف دراسي فقط لا في الواقع العملي في الحياة الدينية. وهذه الخطوة مارسها الفاروقي بنفسه وخالف مع معظم العلماء المسيحيين الغربيين مثل فيما جانباً لدين مخصوص في المقارنة بوجهة تنصيرية كما رفض الفاروقي وجهة في إدعائه بأن الباحث في الدين لا يمكن له أن يهرب من الخلفية الدينية في البحث وتحقيق الأديان فلم يقبل الفاروقي هذا وذلك الاتجاه بل جرد كل الملاحظات الدينية و اختار الموضوعية في الدراسة والبحث. (٣٨)

فالدكتور الفاروقي كمسلم له أن يقف جانب الإسلام تأييداً ودفاعاً عنه حسب ما يقتضيه إيمانه، لكنه لم يفعل كذلك بل تجرد نفسه عن كل الخلفيات الدينية ودرس الأمور كباحث محايد بالنظرة الفلسفية للوصول بنفسه وبغيره إلى الحق والصواب والخير.

ثانياً:- تحديد مسار الدراسة على النظم الأخلاقية

فقد كان الفاروقي يحدد مسار دراسة الأديان على أن يكون مهتماً بالجوانب الأخلاقية حيث أنه فعلاً لم يسلك على الكذب والتلبيس والاختفاء ونحو ذلك من المسالك السيئة في ممارسة علم مقارنة الأديان ولا يوجد مثل ذلك في كتبه ومحاضراته مثلما توجد كثيراً في كتب المستشرقين الغربيين سواء كانوا يهوداً أو نصارى. (٣٩)

ثالثاً:- عرض الأدلة والحجج عند توصيفه و تحليله وتقويمه للأديان

إنه حين قام بعملية التوصيف و التحليل والتنظير عرض الدليل لما يقوله أو يذكره، ولم يصرح الحكم على أمر من أمور الدين إلا مدعماً بالأدلة والحجج. وهذا كما كان جزءاً من منهجه وكذا من أهم مزايا لدراسته للأديان.

رابعاً:- المقارنة لإظهار الحق والتوصل إلى النتيجة

قد أكد بأن ورود والمقارنة دون المحاولة للوصول إلى نتيجة لافائدة فيها ، والدكتور الفاروقي في مقالته "ما وراء الدين التحكيمات حسب القواعد والضوابط العلمية المعقولة. التحكيمات والتقييمات و التحقيقات والمواقف المعينة في دراسات الباحثين ليس

بمناف للدراسة العلمية الصحيحة ما دامت هذه وقد حاول للوصول إلى النتيجة الحاسمة والحق وراء دراسة الأديان فصار موفقاً في هذا المجال فأيقن أن الإسلام هو الدين الحق وهو دين الفطرة الحنيفية ووصل إلى أن الحق الحاسم هو التوحيد الإسلامي نظرياً وعملياً وجوهراً ومظهراً، ومؤلفاته مثل التوحيد ومقتضياته في فكر الحياة و الإسلام والأديان الأخرى والأخلاق المسيحية وكذا في دراسته للإسلام في أطلس الحضارة الإسلامية وغيرها شاهدة على ذلك.^(٤٠)

خامساً:- اختيار الموقف الحكيم في مقارنة الأديان :

عمل الفاروقي على دراسة واقع الأديان وتاريخها ممهداً للمقارنة الموضوعية الواقعية فوضح أحوال الديانات الرومية والإغريقية والمصرية والأشورية حيث أثبت بحكمة غريبة (حال كونه يعيش في أوساط المسيحيين) أن المسيحية واليهودية تلقت أمراً كثيرة من تلك الروافد وانحرفت من الطريق السوي . ولذا كان العلماء المسيحيون لا يرغبون إلى المزيد في دراسة تاريخ الأديان بل كانوا يحاولون أن يستقروا على وضع واحد يرونه حقاً دون غيره ، ولذا كتب الفاروقي عن الحضارات الدينية القديمة لاستخراج الجذور اليهودية والنصرانية.^(٤١)

سادساً:- استخدام المناهج المتنوعة في علم مقارنة الأديان

لقد استخدم الدكتور الفاروقي مناهج متنوعة منها : ^(٤٢)

١- **المنهج الوصفي:** ويستخدم الفاروقي هذا المنهج من خلال عرض الدين وتقديم المعلومات المعينة على فهم هذا الدين بالشكل الذي يفهم أتباعه ومؤيديه، ويرى الفاروقي أن من يحدد موضوعية الباحث في نقد الدين هم أتباع الدين المتكلم عنه ، فهم الذين يحددون ما إذا كان الباحث منصفاً في كلامه أو لا. أنه حرر عدداً من الكتب شارك فيها أهل الأديان المختلفة وترك كل مشارك أن يصف دينه بما هو عليه.

٢- **المنهج المقارن:** كما في كتابه : التوحيد ومقتضياته على الفكر والحياة

٣- **المنهج النقدي أو التقييمي:** كما أسس كتابه " الأخلاق المسيحية " على بيان مبادئ النقد والتقويم للأديان كما اشتمل الكتاب نفسه على نقد المسيحية نقدا علميا دقيقا.

٤- **المنهج الجدلي الأحسن:** كما في كتابه (اخلاق المسيحية)

٥- **المنهج التاريخي:** كما في كتابه (الملل المعاصرة في الدين اليهودي)

٦- **المنهج الجغرافي :** كما في كتابه (الأطلس التاريخي لأديان العالم).^(٤٣)

سابعاً:- تطوير المقررات الدراسية في المؤسسات التعليمية للأديان

والدكتور الفاروقي ساهم في تطوير دراسة الأديان على المستوى الجامعي في الغرب والشرق حيث قام بتطوير المناهج الدراسية ومقرراتها في مقارنة الأديان في جامعة (مكجيل) في كندا و جامعة شيكاغو و جامعة سراكيوز ، وكذا في جامعة تمبل بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد قام بافتتاح فرع خاص للدين الإسلامي في جامعة تمبل وطور للدراسة في مرحلة الماجستير والدكتوراه ورحب كثيرا من الطلاب المسلمين للبحوث في مرحلة الدكتوراه في تلك الجامعة. وهذا في الغرب. وأما في الشرق فإنه عند ما زار بنغلاديش عام ١٩٨١م جلس في دكا مع أعضاء لجنة المناهج والمقررات الدراسية للجامعة الإسلامية كوشتيا كما سبق آنفا ، وقد ذكر الأستاذ الدكتور إي بي إيم حبيب الرحمن صودري (الأستاذ بقسم الدراسات الإسلامية بجامعة دكا وأحد أعضاء تلك اللجنة) عند كاتب هذا السطور: أن الدكتور الفاروقي هو الذي اقترح اسم "قسم علوم التوحيد والدعوة" (حاليا قسم الدعوة والدراسات الإسلامية) تحت كلية أصول الدين والشريعة ، وقد أضاف في ذلك القسم عددا من المواد في التوحيد ومقارنة الأديان ، كما طور البرامج لقسم مقارنة الأديان لتلك الجامعة.^(٤٤)

المطلب الثالث:- الفلسفة الدينية للدكتور اسماعيل راجي الفاروقي

ألف الدكتور الفاروقي أكثر من عشرين كتابا في الفلسفة والسياسة، معظمها باللغة الانجليزية، وترجم بعضها إلى اللغة العربية، أذكر على سبيل المثال: أصول الصهيونية في الدين اليهودي، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، الأخلاق المسيحية، الأطلس التاريخي لأديان العالم، مقالات في الدراسات الإسلامية المقارنة، أطلس الحضارة

الإسلامية، التوحيد مضامينه في الفكر والحياة، العلوم الطبيعية والاجتماعية من وجهة النظر الإسلامية، أسلمة المعرفة المبادئ العامة وخطة العمل، صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، الخ.^(٤٥)

كما نشر دراسات وبحوثاً في مجلات أكاديمية بالعربية والانجليزية، وأذكر على سبيل المثال: المجلة الإسلامية للعلوم الاجتماعية، مجلة الكتاب المقدس والأديان، مجلة البحوث الإسلامية، الإسلام والعصر الحديث، العلم والإيمان، مجلة الشباب العربي، المسلم المعاصر، مجلة معهد شؤون الأقلية الإسلامية.^(٤٦)

لعل أول ما يلفت نظر القارئ هو تنوع إنتاج الفاروقي وعمق أفكاره وتعدد اهتماماته وغزارة عطائه، والسر في ذلك هو الانضباط الدقيق الذي عوّد نفسه عليه رغم كثرة نشاطاته الاجتماعية والثقافية والأكاديمية، فالنظام سمة بارزة في حياة هذا النابغة الفلسطيني، خاصة ما تعلق بالكتابة. يقول في هذا الشأن المفكر الأردني الدكتور فتحي ملاكوي: لقد حظيتُ شخصياً بقضاء ليلة بصحبته في شيكاغو عام ١٩٨٠م، وسألته عن السرِّ في غزارة إنتاجه وإنجازته، رغم كثرة مشاغله وأسفاره، فأجاب: (أحرص أن لا أنام في كل ليلة قبل أن أكتب عشر صفحات على الأقل).

وأما السمة الثانية فهي التواضع والاعتراف بإسهام الآخر باعتبار العلم تراكما في الإبداع وتطويراً في إنتاج المعرفة عبر الحضارات والأزمنة؛ يظن بعض الناس أن أفكاري من صنعي، لكن كلما يشكك عليّ أمر أجد جوابه عند شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله) هذا هو حال العلماء والعظماء. فقد قال توماس أديسون الذي اخترع مئات من الآلات التي ننعم بها اليوم في بيوتنا ومكاتبنا ومدارسنا ومصانعنا كلاماً مماثلاً: (أنا لم أبتكر شيئاً جديداً .. إن معظم ما قدمته للبشرية كان يستند إلى أفكار غيري من العلماء). كل ما فعلته هو أنني نقلت هذه الأفكار وأضفت إليها من عندي. إنها عملية تطوير أكثر منها عملية اختراع.^(٤٧)

ولابد أن نقف قليلاً هنا عند العالم ابن تيمية الذي أشرت إليه من قبل. فله مكانة خاصة عند الفاروقي الذي وصفه بـ شيخ الإسلام؛ الشخص العظيم الشامخ واعتباره خاتم عمالقة الحضارة الإسلامية، وملهم الفلسفة الإسلامية في العصر الحديث، ذلك أن رؤيته؛

تضمنت كلا من الماضي والحاضر على جميع الجبهات -الدينية، والقانونية، والثقافية، والاجتماعية، والعسكرية.

ولقد استطاع بمجهوده الخاص إنشاء جيش من المصريين ووضع نهاية لمسيرة التتار عبر سوريا وفلسطين. ولقد توقفت غزوة التتار أخيراً بمقتضى الموقف الذي اتخذته الجيش الصغير الخاص بابن تيمية في عين جالوت بفلسطين.

لقد طرح الفاروقي مشروع إسلامية المعرفة .ومن الضروري هنا أن نوضح ماذا يقصد من هذا الاصطلاح.

إنه يعني إضفاء الصفة الإسلامية على العلوم الاجتماعية تحت مبدأ التوحيد، وتوفير رؤية شاملة للمعرفة. فهو ينطلق من فكرة جوهرية وهي شمولية الإسلام تفرض إسهامه في كل مجالات الحياة بما فيها العلم والمعرفة ;الإسلام ملائم لكل جوانب التفكير والحياة والوجود. وهذا التلاؤم يجب أن يظهر بوضوح تام في كل علم). (٤٨)

وقد وضع أسس هذا المشروع في عدة كتاباته خاصة في (أسلمة المعرفة) وترجمه الدكتور عبد الوارث سعيد من جامعة الكويت، وصدر في عام ١٩٨٣ عن دار البحوث العلمية بالكويت. وهو في الأصل بحث قدمه خلال مؤتمر دولي نظمته الجامعة الإسلامية في إسلام آباد و المعهد العالمي للفكر الإسلامي ؛، في مدينة إسلام آباد في يناير ١٩٨٢، شرح فيه المبادئ العامة ورسم فيه خطة العمل.

وتأسست في عام ١٩٨١ مجلة إسلامية المعرفة لتعمل في إطار هذا المفهوم الجديد وتكريسه، وقد نجحت إلى حد بعيد وأضافت إليه أبعاداً جديدة وصلت إلى بلورة مشروع آخر متمم وهو التكامل المعرفي.

يكمن الخلل في نظر الفاروقي في العقل المسلم وسلوكه الذي لا يتلاءم مع قيم الإسلام وفعاليتها، والإصلاح يجب أن يبدأ أولاً وقبل كل شيء إصلاح التعليم الذي تصنع في العقول وتحضر الأجيال التي تتحكم في مصير الأمة في المستقبل، فإصلاح مناهجه ضرورة ملحة لتجاوز الأزمة الراهنة وتأسيس النهضة المنشودة منذ زمن بعيد، غير أنها لم تتحقق بعد رغم كل الجهود الجبارة التي بذلتها مختلف الحركات الإصلاحية والعلماء منذ مطلع القرن التاسع عشر.

فالحل إذن مرتبط بتحديد الأولويات واختيار المنهج المناسب. لكن ماذا يقصد الفاروقي بالتعليم؟ وما يميز طرحه عما طرحه من سبقوه من العلماء والمفكرين المسلمين؟ إن إصلاح التعليم المرجو منهم هو صبغ المعرفة الحديثة ذاتها بالصبغة الإسلامية. وهي مهمة تشبه في خصائصها - وإن كانت أرحب مدى - ما اضطلع به أسلافنا ثقافياً وحضارياً. فالدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية والطبيعية يجب - كمقررات دراسية - أن تُتصور وتُبنى من جديد وأن تقام على أسس إسلامية جديدة وتتاطب بها أغراض جديدة تتفق مع الإسلام.^(٤٩)

يجب أن يصاغ كل علم صياغة جديدة بحيث يجسد مبادئ الإسلام في منهجيته وإستراتيجيته، وفي معطياته ومشاكله، وفي أغراضه وطموحاته.

والتعليم لا يهتم فقط بتكوين الطلبة وتوجيههم وفق المنهج الإسلامي الذي يراعي الأبعاد الثلاث للتوحيد، وهي: وحدة المعرفة، وحدة الحياة، وحدة التاريخ؛ بل إصلاح التعليم موجه أيضاً للمعلمين والمربين والنخبة بشكل عام التي هي أيضاً تعاني من أربع مشاكل خطيرة جديرة بحلها، وهي: التغريب، الازدواجية (تشوش الرؤية بكثرة المرجعيات وصراعاتها)، التقطيب (أي النظرة الذرية والجزئية للأشياء)، نقص الوعي الرسالي.

كثيراً ما شدد الفاروقي على خطورة التغريب أو الغزو الثقافي الذي يتعرض له باستمرار الإنسان المسلم سواء في العالم الإسلامي أو خلال تواجده في العالم الغربي لأسباب مختلفة.

يغزونا الفكر الغربي في هذا العصر شر غزو، ويدخل إلى وعينا بشتى السبل فيحل محل الفكر الإسلامي العريق بعد أن يقحمه، لا يضعف في الفكر الإسلامي، بل يضعف فينا وتكمن الأسباب في نظره في؛جهلنا بالإسلام كنظام فكري، وقلة وعينا الحضاري و عدم معرفتنا الصحيحة للفكر الغربي.

إن الانبهار الذي تحقق تجاه الحضارة الغربية لا يقوم على أسس سليمة لأن المسلم لا يعرف حقيقة هذا الغرب لذلك أصبح من واجب الجامعيين والمفكرين العرب والمسلمين أن يبصّروا أقوامهم بذلك، ويرفعوا عنهم الغشاوة ليروا بوضوح الوجه الحقيقي لهذه الحضارة القائمة على قيمها الخاصة ولا تعترف بقيم غيرها.

درس الفاروقي تاريخ الحضارة الإسلامية في جميع مظاهرها العلمية والأدبية والفنية والمعمارية، وعبر مراحل الدولة الإسلامية المختلفة. ويعتبر كتاب أطلس الحضارة الإسلامية؛ الذي ألفه مع زوجته لميس الفاروقي من خير المراجع التي تناولت التراث الحضاري الإسلامي في دقته وعمقه وتنوعه وشموليته.^(٥٠)

كما اهتم بالنهضة الإسلامية في واقعنا المعاصر وحلل أهم مكوناتها كالحركة الوهابية، والسنوسية والمهدية والإخوان المسلمين، وجماعة المحمدية وشركة الإسلام في أندونيسيا، واتحاد الطلبة المسلمين في أمريكا. وكلها تشترك في الأهداف وإن فرقها الجغرافيا. والنهضة تعني الارتقاء باستخدام القدرات الكامنة وتفعيل المقومات الحضارية مع الحفاظ على الجوهر.

ودرس مدى اهتمامها بترقية العقل وانخراطها في العمل وقدرتها على مواكبة التحديات الحاصلة في العالم. ففي المجال الأول يرى الفاروقي أن الحركة السنوسية نجحت في توسيع دائرة التعليم ونشر الثقافة الشفهية بالإقناع وليس عن طريق القتال. وحققت الحركة المحمدية في اندونيسيا النظام المدرسي الشامل من الروضة إلى الكليات والمراكز العلمية ولا شك أن الفاروقي لو اطلع على إنجازات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مجال التعليم رغم كل المعوقات الاستعمارية لقدم الجائزة الأولى لهذه الحركة الإصلاحية الجزائرية.^(٥١)

أما فيما يخص تنزيل حكم الإسلام فإن كل الحركات لم تصل إلى هذه المرتبة ما عدا السنوسية غير أن الاستعمار قضى على هذه التجربة في مهدها. ولم تغلح بعدها أي حركة أخرى في إعادة التجربة بسبب طبيعتها القبلية وانشغالها بالأمور السياسية المحلية.

وليس أدل على ذلك من أن المسلمين عجزوا عن إنشاء مدينة جديدة على غرار الحواضر الإسلامية السابقة باستثناء إسلام آباد في باكستان.

لقد واجهت الحركات الإصلاحية خمسة مشاكل أساسية أعاقت مسيرتها وأثقلت مسؤوليتها وشتت جهودها، وهي: الشعوذة، التقليد، الاستعمار، الفرقة، الدنيوية. وقد لخصها الفاروقي جميعها في هذه الفقرة: (إن الصوفية تعد في تعريفها ذاتية، وتستطيع

أن تؤدي فقط إلى الأخلاقيات الفردية التي تعد بالضرورة متعارضة مع الحياة، أي زاهدة في الحياة).

أما التقليد فهو بمثابة الإلتباع السلس للأسلاف: وتتمثل صفاته في الموضوعية، والخمول، والكسل، والبلادة وحالة من التشتت. ويأتي الاستعمار، الذي ليس بحاجة إلى التعريف، في المرتبة التالية. وأيا كان شكله أو أسلوبه فهو يتخذ شكلاً جديداً كل يوم- فهو يعد بمثابة قوة شيطانية هائلة تعمل ضدنا.

وأخيراً، فإن انقسام المجتمع المسلم على نفسه، إلى جانب الدنيوية -أي نشوء الشخص والقيم الاجتماعية في موضع آخر غير القرآن والسنة، قد أدى إلى ظهور مشكلة ذات بعد خطير.

ولابد أن تجدد العزائم لتستعيد الأمة هويتها الفكرية والثقافية لتتمكن من القيام بمهمة الشهود الحضاري المفروضة عليها، وذلك بالعمل على تفجير القوة الكامنة في الإسلام منطلقاً من رؤية واضحة المعالم وتحديد هدف مسطر ووضع وسائل مناسبة لتحقيق رسالة الاستخلاف في الأرض: إن الإسلام فقط هو الذي يخبرنا أنه يجب تحقيق الحقيقة المطلقة ذاتها بواسطة على الأرض وليس في مملكة خيالية أخرى، وأنها يجب تحقيقها في التاريخ بواسطة^{٥٢}.

الخاتمة

الحمد لله تعالى الذي وفقنا في تقديم هذا البحث، وها هي القطرات الأخيرة في مشوار هذا البحث، وقد كان البحث يتكلم عن (الدكتور اسماعيل راجي الفاروقي وجهوده في علم الاديان /دراسة في فلسفته الدينية)، وقد بذلنا كل الجهد لكي يخرج هذا البحث في هذا الشكل. ونرجو من الله أن تكون رحلة ممتعة وشيقة، وكذلك نرجو أن تكون قد أرتقت بدرجات العقل الفكر، حيث لم يكن هذا الجهد بالجهد اليسير، ونحن لا ندعى الكمال فإن الكمال لله عز وجل فقط، ونحن قدمنا كل الجهد لهذا البحث، فإن وفقنا فمن الله عز وجل وإن أخفقنا فمن أنفسنا، وكفانا نحن شرف المحاولة، وأخيراً نرجو أن يكون هذا البحث قد نال إعجابكم.

ونستنتج من هذا البحث المتواضع الاتي :

اتضح لدينا أن الدكتور إسماعيل راجي الفاروقي كان رجلاً عظيماً من عظماء التاريخ وبالتالي من عظماء علم مقارنة الأديان وأحد العلماء الأعلام فيه قديماً وحديثاً، وقد درس الفلسفة وعلم الأخلاق حيث تبحر في علوم الشرق والغرب وكان موسوعة حية وأهم مجالات دراسته علم الأديان كما درس الأديان وقام بتدريسها في المستوى الجامعي وأنشأ جيلاً لدراسة الأديان و طور مناهج فهمها ونقدها وتقويمها و درسها وتدريسها وأرسى المبادئ والأصول في كل من هذه المجالات وأبدع فيها، وأعد الكتب المناسبة لها ، وأجزل المؤلفات وتحرير الموسوعات في الأديان وفي توجيه العلماء الأعلام شرقاً وغرباً للدراسة المنهجية الموضوعية ، فصار بحق رجل الشرق والغرب وكان ممثلاً الطرف الإسلامي في الحوارات الدينية وخبيراً وحاذقاً فيها، وأسس المنظمات وتحمل رئاستها وتوجيهها لفهم الأديان والحوار بينها، فقد عمل لتحقيق السلام والتعايش السلمي بين الناس في العالم كله ، كما بحث عن دين الحق ودعا إليه وبذل حياته في سبيل الدعوة الحقة إلى الدين التوحيدي الفطري، كما حاول أن يؤسس عالماً توحيدياً فكانت حياته زاخرة للنشاط الغزير ، فصار مثلاً لمن يريد أن يسلك هذا الطريق.

وصل اللهم وسلم وبارك تسليماً كثيراً على معلمنا الأول وحبيبنا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

المصادر والمراجع

القران الكريم

- ١- ابن منظور (١٤١٤هـ)، لسان العرب (الطبعة الثالثة)، بيروت - لبنان: دار صادر، ج١٣، ص ١٦٩.
- ٢- الملا جاسم ، د. ناصر عبد الرزاق ، " إسماعيل الفاروقي وجون أسبوزيتو : نموذج على الحوار الإسلامي -المسيحي " ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي بعنوان : " إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر " ، (الأردن: ٢٧ - ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ / ٢٣ - ٢٤ نوفمبر ٢٠١١م)

- ٣- التليدي ، الأستاذ بلال ، "النموذج المعرفي لنقد الأديان عند الفاروقي " ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي ٣١ ٢٠١١ م) ، ص ٨- ٩ .
بعنوان : " إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر " ،
(الأردن : ٢٧- ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢ هـ / ٢٣- ٢٤ نوفمبر ٢٠١١ م)
- ٤- حسن ، أ. د. محمد خليفة ، " جهوج إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان في الغرب وعند المسلمين" مقالة مقدمة ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي بعنوان : " إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر " ، (الأردن : ، م ٢٠١١ نوفمبر ٢٤ - ٢٣ / ١٤٣٢ هـ الحجة ذي ٢٨ - ٢٧ ،
- ٥- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف
- ٦- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: د. ناصر العقل و د. ناصر القفاري -
- ٧- مجدي كامل (٢٠١٣)، أشهر فلاسفة التاريخ (الطبعة الأولى)، لبنان: دار الكتاب العربي.
- ٩- لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ،تعريب خليل احمد خليل، المجلد الاول ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠١ م .
- ١٠- شلايرماخر لاهوتي بروتستانتي وفيلسوف ألماني . اثارت افكاره مزيداً من النقد للمصادر الدينية المسيحية وقد اثرت آراؤه الفلسفية - الدينية تأثيراً كبيراً في الایدولوجية البروتستانتية . أهم مؤلفاته : (حديث في الدين) ، (حوار داخلي) .
يُنظر الجراد ، خلف : معجم الفلاسفة المختصر ، مؤسسة مجد الجامعية ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠٠٧ م .
- ١١- السواح ، فراس : دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق - سورية ، ط٤ ، ٢٠٠٢ م ، ص ٢٣ . ٢٤ .
- ١٢- النشار ، علي سامي: نشأة الدين (النظريات التطورية والمؤلهة)، ط١، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، حلب، ١٩٩٥م، ص ٢٥ .

- ١٣- كانط ، إيمانويل : الدين في حدود مجرد العقل ، ترجمة فتحي المسكيني ، دار جداول للنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢م ص ١٧٦ . ١٧٧ .
- ١٤- الخُشت ، محمد عثمان: تطور الأديان (قصة البحث عن الإله) ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ط١ ، ٢٠١٠م .
- ١٥- تيليش ، بول : الدين .. ماهو ؟ ، ترجمة وتعليق مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مكتبة دار الكلمة - القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م .
- ١٦- بشروئي، سهيل و مسعودي ، مرداد: تراثنا الروحي من بدايات التاريخ إلى الأديان المعاصرة ، ترجمة محمد غنيم ، دار الساقى ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢م .
- ١٧- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، ط١ ، دار صادر، بيروت: مادة (نهج). ٩٢
- ١٨- المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية، محمد البدوي، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة -تونس، ١٧٧١م: .
- ١٩- المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: د عبد المنعم حنفي، ط٣ ،الناشر مكتبة مدبولي- القاهرة، ٢٢٢٢م.
- ٢٠- منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر، ط٣ ،مكتبة اللغة العربية، بغداد- شارع المتنبي، ١٧٧٤م:
- ٢١- المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم أنيس وآخرون، ط٤ ،الناشر: مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية، ٢٢٢٤م: مادة (نهج).
- ٢٢- الطالب ، الدكتور هشام ، " مقدمة الطبعة العربية الأولى" لكتاب : أطلس الحضارة الإسلامية للدكتور إسماعيل الفاروقي والدكتور لمياء الفاروقي (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م) .
- ٢٣- زين ، الدكتور إبراهيم محمد ، الحوار الإسلامي المسيحي في السودان ، مقالة منشورة في سنة ٢٠٠٧م

٢٤- الفاروقي ، إسماعيل راجي ، الملل المعاصرة في الدين اليهودي ، (مكتبة وهبة، ط٢، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م).

٢٥- الملا جاسم ، د. ناصر عبد الرزاق ، " إسماعيل الفاروقي وجون أسبوزيتو : أنموذج على الحوار الإسلامي -المسيحي " ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي بعنوان : " إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر " ، (الأردن : ٢٧ - ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ / ٢٣ - ٢٤ نوفمبر ٢٠١١م

٢٦- ، الفاروقي الإسلامية الحضارة أطلس .

٢٧- ماجستير في الفلسفة الإسلامية من جامعة الأمير عبد القادر سنة ٢٠٠٨م، ومسجل دكتوراه بمخبر الدراسات بالجامعة نفسها، في تخصص الفلسفة، يعمل أستاذاً بالجامعة المذكورة. وباحثا العقدية ومقارنة الأديان. البريد الإلكتروني: fr.hotmail@rahm

٢٨- James, William, The Varieties of Religious Experience, - Published by Arc Manor, Printed in the United States of America, p.٢٠٠٨.,

الهوامش:

(١) الملا جاسم ، د. ناصر عبد الرزاق ، " إسماعيل الفاروقي وجون أسبوزيتو : أنموذج على الحوار الإسلامي -المسيحي " ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي بعنوان : " إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر " ، (الأردن : ٢٧ - ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ / ٢٣ - ٢٤ نوفمبر ٢٠١١م) ، ص ٥

(٢) التليدي ، الأستاذ بلال ، "النموذج المعرفي لنقد الاديان عند الفاروقي " ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي ٣١ ٢٠١١م) ، ص ٨ - ٩. بعنوان : " إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر " ، (الأردن : ٢٧ - ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ / ٢٣ - ٢٤ نوفمبر

(^٣) حسن ، أ. د. محمد خليفة ، " جهوج إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان في الغرب وعند المسلمين" مقالة مقدمة ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي بعنوان : "إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر" ، (الأردن : ، م ٢٠١١ نوفمبر ٢٤ - ٢٣ / هـ ١٤٣٢ الحجة ذي ٢٨ - ٢٧ ، ص ٣

(^٤) حسن ، أ. د. محمد خليفة ، " جهوج إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان في الغرب وعند المسلمين" مقالة مقدمة ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي بعنوان : "إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر" ، (الأردن : ، م ٢٠١١ نوفمبر ٢٤ - ٢٣ / هـ ١٤٣٢ الحجة ذي ٢٨ - ٢٧ ، ص ٣

(^٥) المصدر نفسه ، ص ٤

(^٦) التليدي ، الأستاذ بلال ، "النموذج المعرفي لنقد الأديان عند الفاروقي" ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي ٣١ ٢٠١١ م) ، بعنوان : "إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر" ، (الأردن : ٢٧ - ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢ هـ / ٢٣ - ٢٤ نوفمبر ص ٨ - ٩

(^٧) ابن منظور (١٤١٤هـ)، لسان العرب (الطبعة الثالثة)، بيروت - لبنان: دار صادر، ج ١٣، ص ١٦٩.

(^٨) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية لسعود بن عبد العزيز الخلف - ص ١١

(^٩) الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة: د. ناصر العقل و د. ناصر القفاري - ص ١٠

(^{١٠}) آل عمران: ١٩]

(^{١١}) آل عمران: ٨٥

(^{١٢}) المائدة: ٣.

(^{١٣}) مجدي كامل (٢٠١٣)، أشهر فلاسفة التاريخ (الطبعة الأولى)، لبنان: دار الكتاب العربي، ص ٢٢.

(^{١٤}) . لالاند : موسوعة لالاند الفلسفية ،تعريب خليل احمد خليل، المجلد الاول ، منشورات عويدات ، بيروت ، ط٢ ، ٢٠٠١ م ، ص ١٢٠٤.

James, William, The Varieties of Religious Experience, Published by Arc Manor, Printed in the United States of America, 2008., p. 31.

(^{١٦}) - شلايرماخر لاهوتي بروتستانتي وفيلسوف ألماني . اثارته افكاره مزيداً من النقد للمصادر الدينية المسيحية وقد اثرت آراؤه الفلسفية - الدينية تأثيراً كبيراً في الايدلوجية البروتستانتية . أهم مؤلفاته : (

- حديث في الدين) ، (حوار داخلي) . يُنظر الجراد ، خلف : معجم الفلاسفة المختصر ، مؤسسة مجد الجامعية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ٢٠٠٧م ، ص ١٣١-١٣٢ .
- ١٧ . السواح ، فراس : دين الإنسان بحث في ماهية الدين ومنشأ الدافع الديني ، منشورات دار علاء الدين ، دمشق . سورية ، ط ٤ ، ٢٠٠٢م ، ص ٢٣ . ٢٤ .
- *- إميل دوركايم (١٥ ابريل ١٨٥٨ - ١٥ نوفمبر ١٩١٧): فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي. يعتبر أحد مؤسسي علم الاجتماع الحديث، وقد وضع لهذا العلم منهجية مستقلة تقوم على النظرية والتجريب في آن معاً، من أعماله: ((الصور الأولية للحياة الدينية))، و((علم الاجتماع والفلسفة))، و((التربية الأخلاقية))، و((قواعد المنهج في علم الاجتماع))، و((التصنيف البدائي)). يُنظر ويكيبيديا، الموسوعة الحرة <http://ar.wikipedia.org>.
٢. النشار ،علي سامي: نشأة الدين (النظريات التطورية والمؤلفة)، ط١، مركز الإنماء الحضاري للدراسة والترجمة والنشر، حلب، ١٩٩٥م، ص ٢٥.
- ١٩ . يُنظر كانط ، إيمانويل : الدين في حدود مجرد العقل ، ترجمة فتحي المسكيني ، دار جداول للنشر والتوزيع ، بيروت . لبنان ، ط١، ٢٠١٢م ص ١٧٦ . ١٧٧ .
- ٢٠ . الخُشت ، محمد عثمان: تطور الأديان (قصة البحث عن الإله)، ، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ، ط١، ٢٠١٠م ، ص ٢٣ .
- ٢١ . تيليش ، بول : الدين .. ماهو ؟ ، ترجمة وتعليق مجاهد عبد المنعم مجاهد ، مكتبة دار الكلمة - القاهرة ، ط١ ، ٢٠٠٤م، ص ٧٥ .
- ٢٢ . المصدر نفسه ، ص ٧٦ .
- ٢٣ . بشروئي، سهيل و مسعودي ، مرداد: تراثنا الروحي من بدايات التاريخ إلى الأديان المعاصرة ، ترجمة محمد غنيم ، دار الساقى ، بيروت - لبنان ، ط١ ، ٢٠١٢م ، ص ٣٩- ٤٤ ، ص ٢٠ . ٢١
- ٢٤) لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور (ت ٧١١هـ) ، ط١ ، دار صادر، بيروت: مادة (نهج). ٩٢
- ٢٥) المنهجية في البحوث و الدراسات الأدبية، محمد البدوي، دار المعارف للطباعة والنشر، سوسة - تونس، ١٧٧١م: ٧.
- ٢٦) المعجم الشامل لمصطلحات الفلسفة: د عبد المنعم حنفي، ط٣، الناشر مكتبة مدبولي- القاهرة، ٢٠٢٢م: ص ١٧
- ٢٧) منهج البحث الأدبي، د. علي جواد الطاهر ، ط٣ ، مكتبة اللغة العربية، بغداد_ شارع المتنبى، ١٧٧٤م: ١٧

^(٢٨) المعجم الوسيط، تأليف إبراهيم أنيس وآخرون، ط٤، الناشر: مجمع اللغة العربية- مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٢٤م: مادة (نهج). ٦٧

^(٢٩) المصدر نفسه ٦٧

^(٣٠) الطالب ، الدكتور هشام ، "مقدمة الطبعة العربية الأولى" لكتاب : أطلس الحضارة الإسلامية للدكتور إسماعيل الفاروقي والدكتور لمياء الفاروقي (الرياض : مكتبة العبيكان ، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م (، ص ١٦

^(٣١) زين ، الدكتور إبراهيم محمد ، الحوار الإسلامي المسيحي في السودان ، مقالة منشورة في سنة ٢٠٠٧م

^(٣٢) التليدي ، الأستاذ بلال ، "النموذج المعرفي لنقد الاديان عند الفاروقي " ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي ٣١ ٢٠١١م) ، ص ٨- ٩. بعنوان : "إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر" ، (الأردن : ٢٧- ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ / ٢٣-٢٤ نوفمبر ٢٠١١م) ، (الأردن : ٢٧- ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ / ٢٣-٢٤ نوفمبر ٢٠١١م) ، ص ٥

^(٣٤) الملا جاسم ، د. ناصر عبد الرزاق ، "إسماعيل الفاروقي وجون أسبوزيتو : أنموذج على الحوار الإسلامي -المسيحي " ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي بعنوان : "إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر" ، (الأردن : ٢٧- ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ / ٢٣-٢٤ نوفمبر ٢٠١١م) ، ص ٥

^(٣٥) ، الفاروقي الإسلامية الحضارة أطلس ، ص ٢٩

^(٣٦) زين ، الدكتور إبراهيم محمد ، الحوار الإسلامي المسيحي في السودان ، مقالة منشورة في سنة ٢٠٠٧م ٦٧

^(٣٧) التليدي ، الأستاذ بلال ، "النموذج المعرفي لنقد الاديان عند الفاروقي " ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي ٣١ ٢٠١١م) ، ص ٨- ٩. بعنوان : "إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر" ، (الأردن : ٢٧- ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ / ٢٣-٢٤ نوفمبر ٢٠١١م) ، المرجع نفسه ، ص ٦

^(٣٩) الفاروقي ، الإسلامية الحضارة أطلس ، ص ٢٩

^(٤٠) (Anis Malik Thoha (٢٠٠٩), "Objectivity and the Scientific Study of Religions," in Intellectual

Discourse Vol. ١٧, No. ١, p٨٨

- ^(٤١) الفاروقي ، إسماعيل راجي ، الملل المعاصرة في الدين اليهودي، (مكتبة وهبة، ط٢ ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م) ، ٢٥
- ^(٤٢) الملا جاسم ، د. ناصر عبد الرزاق ، " إسماعيل الفاروقي وجون أسبوزيتو : أنموذج على الحوار الإسلامي -المسيحي " ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي بعنوان : " إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر " ، (الأردن : ٧ - ٢٨ ذي الحجة ١٤٣٢هـ / ٢٣ - ٢٤ نوفمبر ٢٠١١م) ، ص ٨
- ^(٤٣) حسن ، أ. د. محمد خليفة ، " جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان في الغرب وعند المسلمين " مقالة مقدمة ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي بعنوان : " إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر " ، (الأردن : ٢ ص) ، م ٢٠١١ نوفمبر ٢٤ - ٢٣ / ١٤٣٢هـ الحجة ذي ٢٨ - ٢٧
- ^(٤٤) حسن ، أ. د. محمد خليفة ، " جهود إسماعيل الفاروقي في علم تاريخ الأديان في الغرب وعند المسلمين " مقالة مقدمة ، من مجموعة المقالات المقدمة في مؤتمر علمي دولي بعنوان : " إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري المعاصر " ، (الأردن : ٢ ص) ، م ٢٠١١ نوفمبر ٢٤ - ٢٣ / ١٤٣٢هـ الحجة ذي ٢٨ - ٢٧
- ^(٤٥) الفاروقي، إسماعيل. صياغة العلوم الاجتماعية صياغة إسلامية، فرجينيا: المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٩٥م، ص ٢٠
- ^(٤٦) الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٤٥
- ^(٤٧) الفاروقي، أطلس الحضارة الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٤٥
- ^(٤٨) إسلامية المعرفة، ص ٥.
- ^(٤٩) الفاروقي، التوحيد؛ مضامينه على الفكر والحياة، مرجع سابق، ص ٤١
- ^(٥٠) ماجستير في الفلسفة الإسلامية من جامعة الأمير عبد القادر سنة ٢٠٠٨م، ومسجل دكتوراه بمخبر الدراسات بالجامعة نفسها، في تخصص الفلسفة، يعمل أستاذاً بالجامعة المذكورة. وباحثا العقدية ومقارنة الأديان. البريد الإلكتروني: fr.hotmail@rahm
- ^(٥١) الفاروقي، التوحيد؛ مضامينه على الفكر والحياة، مرجع سابق، ص ٤٢
- ^(٥٢) الفاروقي، التوحيد؛ مضامينه على الفكر والحياة، مرجع سابق، ص ٤٣